لأحرق القرآن . .) لايملك إزاءها المسلم إلا العض على نواجذه معتصماً بالقرآن ، ولاتزال همجية الجنرال اللّنبي التي أعلنت التحدي حتى مع تراب القبور (رفسَ برجله قبر صلاح الدين قائلاً : هاقد عُدنا يا صلاح الدين) لاتزال تجعل من كل مسلم (صلاحاً) نتدحر على يديه صليبية العصر الحديث !.لسنا إزاء ردود فعل عارضة ، وإن وصل الجرح حدّ العظم . . ولكننا إزء حالة من التوتر التي تنشد البناء والتأسيس الجديد . . وهي حالة ترافق المراحل الأولى للصحوة وحادي الإنعتاق الذي يستنهض الأمم .

إن وجود نظرية إسلامية للأدب ، ضرورة عصرية ملحة مثلما الإسلام ضرورة حضارية منقذة للإنسانية كلها .

وليس بنا حاجة إلى التدليل على أن هذه الوجهة للأدب الإسلامي ، هي ليست عودة بعجلة التصور الفني والأدبي إلى الوراء ، كما يدعي أنصار (المعاصرة والتحديث) ، لأن إسلامية الأدب ونظريته - عندنا - (هي بالضرورة المعاصرة والحديث الدائب المستمر ، ولكن باتجاه إسلامي ، وغاية إسلامية ، وقيم إسلامية ، وهداية ربانية) (٦) .

على أن هناك أكثر من ملمح فكري ونفسي وفني لضرورة النظرية الإسلامية للأدب ، نكتفي بهذه الإشارات العريضة لها ، ويكفي هذه الإرشارات غاية أن تحدث في النفوس والاقلام (هيمنة) ثم شعوراً بمسؤولية الرصد والبحث .